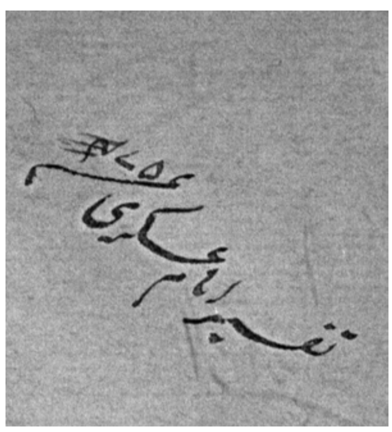
ع ١٢

تفسير الامام العسكري


۱۲۷۵

١

...ل زيدى على ظهر الارض وان السعاة فيه قصدوه لفضله
...ته لهم فامر بقطع آذانهم وآذانهم وان بعضهم قد سُل به عليهم
...ذلك وان آخرين قد هربوا وان العلوى ندم فاستغفر وتصدق
...الاموال الجليله بعدان رد اموال ذلك المقتول على ورثته
...بذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم فقالوا اما
...دية فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا فانما هو الى المقتول
...الله الحاكم وان العلوى نذر لله عز وجل ان لا يعرض للناس
...في مذاهبهم وفي كتاب ابويهما ان الداعى الحسن بن زيد
...سل الينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه وضمن لنا رد
...نا وجبر النقص الذى اتينا فيها وانا صايرون الى البلد

فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع سنين نكتب في كل يوم
منه مقدار ما ينشط له فكان أول ما املاء علينا وكتبناه قال
الامام عليه السلام حدثني ابي علي بن محمد عن ابيه محمد
بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين
بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين
وخليفة رسول رب العالمين وفاروق الامة وباب مدينة
الحكمة ووصي رسول الرحمة علي بن ابي طالب صلـ
عليهم عن رسول الله رب العالمين وسيد المرسلين
الغر المحجلين المخصوص باشرف الشفاعات يوم الـ
الله عل
الم

انوّدع ما الموّدعه الله عزّ وجلّ من علومه امير المؤمنين عليّاً
عليه السّلام المعتقد الانقياد له فيما يأمر ويرسم اعظم اجراً
من صبير ذهباً يتصدّق به من لا يعتقد هذه الامور بل صدقته (جزاء) فهو
وبالٌ عليه ولقارى آية من كتاب الله معتقداً لهذه الامور
افضل مّما دون العرش الى اسفل التّخوم يكون لمن لا يعتقد هذه
الاعتقاد فيتصدّق به بل ذلك كلّه وبال على هذا المتصدّق
به ثم قال اتدرون متى يتوفّر على هذا المستمع وهذا القارى
هذه المثوبات العظيمة اذا لم يغل في القرآن ولم يجف عنه ولم
يستاكل به ولم يراء به قال رسول الله صلّى الله عليه عليكم بالقرآن
فانه الشفاء النافع والدّواء المبارك عصمة لمن تمسّك به ونجاة
[illegible]

برايه فان اتفق له مصادفه صواب فقد جهل [illegible]
اهله وكان كمن سلك طريقاً مسبعاً عن غير حفاظ يحفظونه فان
اتفقت له السلامه فهو لا يعدم من العقلاء الفضلاء الذم والعذل
والتوبيخ وان اتفق له افتراس السبع له فقد جمع الى هلاكه سقوطه
عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطاء القايل
في القرآن برائه فقد تبوء مقعده من النار وكان مثله كمثل
من ركب بحراً هايجاً بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه
احد الا هو اهل لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال عليه السلام
ما انعم الله على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله
والمعرفة بتأويله ومن جعل الله له في ذلك حظا ثم ظن ان ا[illegible]
يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه
رسول ا[illegible]

... وهو من الجنّة ونعيمها وانّه يكتسب به
رضوان الله الّذى هو افضل ويستحق بها الكون بحضرت محمّد وآله
الطيّبين الّذى هو افضل من الجنّة وانّ محمّدا وآله الطيّبين اشرف
زينة الجنان ثم قال صلّى الله عليه يرفع الله بهذا القرآن
والعلم بتأويله وبموالاتنا اهل البيت والتبرّء من اعدائنا اقواما
في الخير قادة ايمه في الخير يقتصّ اثارهم وتؤمن اعمالهم
ويقتدى بفعالهم ترغب الملائكة في خلّتهم وباجنحتها تمسحهم
وفي صلواتنا تستغفر لهم حتّى كلّ رطبٍ ويابس يستغفر لهم
حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البرّ وانعامه والسماء ونجومها
ثم قال الحسن ابو محمّد الامام عليه اما قوله الّذى ندبك الله اليه
قراءة القرآن اعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان

من النحل

القرآن فقال فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ومن تادّب بآداب الله اَدّاه الى الفلاح الدّايم ومن استوصى بوصيّة الله له خير الدّارين اَلا اُنبّئكم ببعض الاخبار قالوا بلى يا امير المؤمنين قال انّ رسول الله صلى الله عليه لما بنى مسجده بالمدينة واشرع فيه بابه واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم اراد الله عزّ وجلّ ابانة محمّد وآله الافضلين بالفاضلية فنزل جبرئيل عن الله عزّ وجلّ بان سُدّوا الابواب عن مسجد رسول الله قبل ان ينزل بكم العذاب فاوّل من بعث اليه رسول الله يامره بسدّ الابواب العبّاس بن عبد المطلب فقال سمعاً وطاعة لله ولرسوله وكان الرّسول معاذ بن جبل ثم سدّ العبّاس بفاطمة عليها السّلام فرآها [illegible]
بابها [illegible]
قاعد [illegible] وا [illegible]
ابنة [illegible] زبهم رسول الله فقال لهما ما بال
قاعدة [illegible] بسدّ [illegible] ب فقال لها انّ الله
امر بسدّ [illegible] هم رسول الله صلى الله عليه وانتم

٧

ـه ثم انّ عمر بن الخطاب جاء فقال انى احب النظر
رسول الله اذا مررتَ الى مُصلاك فأذنْ لى فى فرجة انظر
يك منها فقال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع وجهى
ال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه احد عينىّ قال
ى الله ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم آذن لك والّذى نفس محمّد
بيده ما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكنّ الله ادخلهم واخرجكم
ثم قال لا ينبغى لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت فى هذا المسجد
جنبا الّا محمّد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون
من آلهم الطيّبون من اولادهم قال فامّا المؤمنون فرضوا و
سلّموا وامّا المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض
ـهم الا ترون محمّدا لا يزال يخصّ بالفضايل ابن عمّه

فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون

ودينه تكيدون والله لاخبرن الرسول بكم فقال عبد الله بن

ابي والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن له فان رسول

الله اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب

قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله فاسر اليه ما كان

من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله عز وجل ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾

المجاهرين لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالاة

لك ولاوليايك والمعاداة لاعدايك والمنافقين الذين يطعونك

الظاهر ويخالفونك في الباطن ودع اذاهم فان يكون منهم من القول

السيئ فيك وفي ذويك وتوكل على الله في اتمام امرك واقامة

حجتك فان المؤمنين هو الظاهر وان غلب في الدنيا لان ال[illegible]

له لان غرض الم[illegible] في كدحهم في الدنيا انما هو الو[illegible]

الا[illegible]

ان رسو[illegible] الله اليه [illegible] ما بلغ [illegible]

زيدا فق[illegible] ان اردت [illegible] يصيبك شرورهم ولا يندك مكرهم

فقل اذا [illegible] من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك

من شر[illegible] يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا

فاذا

ان يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق فقل

بحت باسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله

ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله ما يكون من

نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله ماشاء الله صلى الله على محمد واله الطيبين فان من قالها

ثلثا اذا اصبح امن من السرق والغرق والحرق حتى يمسي ومن قالها ثلثا

اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح وان الخضر والياس

عليهما السلام يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات

وان ذلك شعار شيعتي وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم خروج قايمهم

قال الباقر عليه السلام لما امر العباس بسد الابواب واذن

له عليه السلام في تركها جاء العباس وغيره من آل محمد فقالوا

[illegible] باك على يدخل ويخرج فقال [illegible] الا الله فسلموا

[illegible] جبرئيل جائني عن الله عز و[illegible]

[illegible] نزل عليه الوحي ثم [illegible]

الله ان جبرئيل يخبرني عن الله عز و[illegible] ان عليا لم يفارقك في وحدتك

وانسك في وحشتك فلا تفارقه في مس[illegible] صور

على فراش محمد واقيا روحه بروحه [illegible]

ان يقتلوه شرّ قتلة لعلمتَ انه يستحق عن محمد الكرامة والتفضيل
ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق في البيتوتة
على فراش محمد وقاية روحه بروحه فافرده الله ونعم بسلوكه في نجده
لورأيتَ عليا يا عم رسول الله وعظم منزلته عند رب العالمين
وشرف محله عند الملائكة المقربين وعظم شانه في أعلى عليين
لاستقللت ما تراه له ههنا اياك يا عم رسول الله وان تجد له في قلبك
مكروها وتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو
ابغض عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه
الكفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالخاتمة المحمودة بان يوفقهم
الايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شان علي عظيم
ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل ما وضع حب علي في ميزان ا
على سياته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح علي
العباس قد سلمتُ ورضيتُ يا رسول الله فقال
رسول الله انظر الى السماء فنظر العباس فقال ما
طالعة نقية من سماء صافية جلية فقال رسول الله يا عم
رسول الله ان حُسن ما وهب الله عز وجل لعلي من الفضيلة
احسن م ... هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك

اكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوبات والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربيها فاعلم انه قد صاغك بتسليمك لعلي فضيلته من الملائكة المقربين اكثر من قطر المطر وورق الشجر وعمل عالج وعدد شعور الحيوانات واصناف النباتات وعدد خطى بني آدم و انفاسهم والفاظهم والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل اخيه علي عليه السلام فاحمد الله واشكره فلقد عظم ربحك وجلت رتبتك في ملكوت السموات

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم

الله هو الذي اليه يتاله عند الحوائج وعند الشدايد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول ... معين على اموري كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له ... يث والمجيب اذا دعي قال الامام عليه السلام وهو ... ق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد ... ن وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك شيئا من الاشياء ... من ورطتك قال بلى قال الصادق فذلك الشي هو القادر على الانجاء

حين لا منجى وعلى الاغاثه حين لا معيث وقال الصادق عليه ا
ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم
فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحى عنه فيه
وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم لقد
دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين وبين يديه كرسي فامره بالجلوس
عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه
وسال الدم فامر امير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم
ثم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من المها
ما لا صبر معه ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى
اندمل وصار كانه لم يصبه شئ قط ثم قال امير المؤمنين يا عبد الله
الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم
طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا
واني لاجازى بذنوبي في الدنيا قال نعم اما سمعت
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم
في الدنيا بما يبتليهم به في المحن وبما يغفره لهم فان الله يقول
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير حتى اذا اوردوا في القيامة توفرت عليهم طاعاتهم

وعبادتهم وانّ اعداء محمّد واعداء نايجا ذيهم على طاعة يكون منهم
في الدّنيا وان كان لاوزن لها لانّه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيامة
اي وردوا
حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم محمّد وآله وخيار اصحابه فَتُقذفوا لذلك
في النّار ولقد سمعتُ محمّدا رسولَ الله صلّى الله عليه يقول انّه كان
فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مؤمن والآخر كافر به مجاهر
بعداوة اوليايه وموالاة اعدايه كلّ واحد منهما مَلِكٌ عظيم في
قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير آوانها لانّ ذلك
الصّنف من السّمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه
فآيسته الاطبّاءُ من نفسه وقالوا استخلفُ على مُلكك من يقوم
بملكك فاحكم من يوجد آنت من اصحاب القبور فانّ شفاء لك في هذه
السّمكة الّتي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله مَلَكًا وامره ان
السّمكة الى حيث يسهل اخذها فأُخِذَتْ له فاكلها وبراء
من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها ثمّ انّ ذلك المؤمن مرض
في كان جنس ذلك السّمك بعينه لا يفارق الشّطوط الّتي يسهل
اخذه منها مثل علّة الكافر واشتهى تلك السّمكة ووصفها له
الاطبّا وقالوا طِبْ نفسك فهذا آوانها توخذ لك وتأكل منها وتبرء
فبعث الله تعالى ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السّمكة كلّه

عن الشطوط الى اللجج لئلا يقدر على صيدها ولم يوجد حتى ماتت المؤمن من
شهوته وبعدم دوائه فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك
البلد في الارض حتى كادوا يفتتنون لان الله سهّل على الكافر ما لا سبيل
اليه وعسّر على المؤمن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله عز وجل
الى ملائكة السماء والى نبي ذلك الزمان في الارض اني انا الكريم
المتفضل القادر لا يضرّني ما اعطي ولا ينفعني ما امنع ولا اظلم احدا
مثقال ذرّة فامّا الكافر فانّما سهّلت له اخذ السمكة في غير اوانها
ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا عليّ ان لا ابطل لاحد حسنة
حتى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت
العابد ذلك السمكة بعينه لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها عنه
بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل
الجنّة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني
فان رايت ان تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى
الى مثله قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله ا
فعجّل الله ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان
رسول الله صلى الله عليه حدّثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي
بال لا يذكر بسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها

بعدها قال اذاً تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين
ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ان العبد اذا اراد ان يقرأ
او يعمل عملا يقول بسم الله الرحمن الرحيم فانه يبارك
فيه قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام دخل محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو
كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مهموما مغموما
قال يا بن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي بما امتحنت به من جهة حساد
نعمي الطامعين فيّ وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال
له علي بن الحسين احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري
يا بن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدو من كلامي قال علي بن
الحسين عليهما السلام هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك بذلك
اياك وان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم
يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري
وما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك
بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم
بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه

واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل فقد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل فقد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي فان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك فقد فرحت بما يكون من برهم و لم تاسف على ما يكون من جفايهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها انه اعز واكرم قال ثم قام اليه رجل فقال يا بن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني

عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم
الاسماء من اسماء الله وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله
ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذي يتأله
اليه عند الحوايج والشدايد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من
دونه وتقطع الاسباب من كل ما سوى الله وذلك ان كل مترأس في هذه
الدنيا او متعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت من دونه اليه
فانهم سيحتاجون حوايج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم
يحتاج الى حوايج لا يقدر عليها فينقطع عند الله عند ضرورته وفاقته
حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع قول الله يقول
قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ (س انعام)
أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ الى قوله وتنسون
ما تشركون فقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم
الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في
كل امر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته الي فاني ان اردت
ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر
غيري على اعطايكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا
عند افتتاح امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن الرحيم

استعين على هذا الامر بالله الذى لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا
استغيث المجيب اذا دعى الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم
في اديانا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا
وهو يرحمنا بتميزنا من اعدايه ثم قال رسول الله من حزنه
امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص الله عز
وجل ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ
حاجته الدنيا وية واما ما يعد له عنده ويذخر لديه وما عند الله
خير وابقى للمؤمن وقال الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين
عليه السلام وان بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب
وهى سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله
يقول ان الله عز وجل قال لى يا محمد ولقد آتيناك سبعا من
المثانى والقرآن العظيم فافرد الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها
بازاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش
وان الله تعالى خص محمدا وشرفه ولم يشرك فيها احدا من انبيائه
ما خلا سليمان فانها اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه
يحكى عن بلقيس حين قال انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين

ينقاد الا امرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله تعالى بكل حرف منها
حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها و
خيراتها ومن استمع قاريا يقراءها كان له قدر ثلث ما للقارى وليستكثر
احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لكم لا يذهبن اوانه فتبقى
في قلوبكم الحسرة قوله عز وجل اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ
وقال قال الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضا عليه السلام يا بن
رسول الله اخبرني عن قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ما تفسيره
قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عليه السلام عن زين العابدين
ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف عباده
بعض النعم عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل
لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به
علينا رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات من كل
مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في
قدرته ويغذوها من رزقه ويحفظها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته
واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت
ويمسك ما يتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض

الّا باذنه ويمسك الارض ان تخسف الّا بامره انّه بعباده رؤف
رحيم قال ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسايق ارزاقهم
اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو
ياتى ابن آدم على اىّ سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متقٍ بزايد
ولا لفجور فاجر بناقص وبينه وبينه شبر وهو طالبه ولو انّ احدكم
يتربّص رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال فقال الله لهم قولوا
الحمد لله على ما انعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الاوّلين من قبل
ان يكون ففى هذا ايجاب على محمّد وآل محمّد لما فضّله وفضّلهم وعلى
شيعتهم ان يشكروه بما فضّلهم وذلك انّ رسول الله قال لمّا بعث الله
موسى بن عمران واصطفاه نجيّا وفلق البحر فنجّى بنى اسرائيل واعطاه
التورية والالواح راى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال يا ربّ لقد
اكرمتنى بكرامة لم تكرم بها احدا قبلى فقال الله يا موسى اما علمت انّ
محمّدا عندى افضل من جميع ملايكتى وجميع خلقى قال موسى يا ربّ فان
كان محمّد اكرم عندك من جميع خلقك فهل فى آل الانبياء اكرم من آلى
قال الله تعالى يا موسى اما علمت انّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين
كفضل محمّد على جميع المرسلين فقال موسى يا ربّ فان كان آل محمّد عندك
كذلك فهل فى صحابة الانبياء عندك اكرم من صحابتى قال عزّ وجلّ

موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين
كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين فقال
يارب فان كان محمد وآله واصحابه كما وصفت فهل في امم الانبياء
افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
وفلقت لهم البحر قال الله ياموسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع
الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يارب ليتني كنت اريهم فاوحى الله
اليه ياموسى انك لن تريهم فليس هذا آوان ظهورهم ولكن سوف تريهم
في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون و
في خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال يا الهي نعم قال
قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك السيد
الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى الله عز وجل يا امة محمد
فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك
لك لبيك فجعل الله تلك الاجابة عنهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل
يا امة محمد ان قضايي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي
قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل
ان تسالوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا هو لا شريك له وان محمدا

عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب
عليه السلام اخوه ووصيه ووليه من بعده يلتزم طاعته كما يلتزم
طاعة محمد وان اولياءه والمصطفين المطهرين المباينين بعجايب
آيات الله ودلايل حجج الله من بعدهما ادخله جنتي وان كانت ذنوبه
مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه
قال يا محمد وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه قل الحمد لله
رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا
انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضيلة
قوله عز وجل الرحمن قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على
خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم
بعباده المؤمنين في تخفيف طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم
في دعايهم الى موافقته قال امير المؤمنين عليه السلام الرحمن
هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب الطفل
قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم
بتربيته وحضانته فان قسا قلب ام من الامهات اوجب تربية
هذا الطفل على ساير المؤمنين ولما سلب بعض الحيوان قوة التربية

لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لنهض حين
تولّين وتصير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله عزوجل الرحمن
مشتق من الرحمة سمعت رسول الله يقول قال تعالى انا الرحمن وهي
الرحم شققت لها اسما من اسمي من وَصَلها وَصَلته ومن قطعها بَتتُه
ثم قال عليه السلام اوتدرى ماهذه الرحم التى من وصلها وَصَلَهُ
ومن قطعها قطعه فقيل يا امير المؤمنين حَثّ بهذا كلّ قوم على ان
يكرموا اقرباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم اَوَ نَحُثُّهم على ان يصلوا ارحامهم
الكافرين وان يعظموا مَنْ حقره الله قالوا لا ولكن حَثّهم على صلة
ارحامهم المؤمنين قال فقال اَوَجَبَ حقوق ارحامهم لاتصالهم
بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فهم اذًا انما يقضون
فيهم حقوق الآباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله قال آباؤهم وامهاتهم
انما غذوهم في الدنيا وَقَوهم مكارهها وهي نعمة زايلة ومكروه ينقضي
ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دايمة لا ينقضي ووقاهم مكروها مؤبدا
لا يبيد فاى النعمتين اعظم قلت نعمة رسول الله اعظم اجلّ واكرم
قال كيف يجوز ان نحث على قضاء حق من صغّر حقه ولا نحثه على قضاء
حق من كبّر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذًا حق رسول الله اعظم
من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من رحمهما فرحم رسول الله

اولى بالصله واعظم فى القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل
كل الويل لمن لم يعظم حرمتها او ما علمتم ان حرمة رسول الله حرمة
الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه وان كل منعم سواه انما
انعم حيث قيضه لذلك ربه و وفقه له اما علمت ما قال الله لموسى بن
عمران قلت بابى انت وامى ما الذى قال له قال قال الله تعالى يا موسى
اتدرى ما بلغت من رحمتى اياك فقال موسى انت ارحم بى من ابى
وامى قال الله تعالى يا موسى انما رحمتك امك لفضل رحمتى انا الذى
رققتها عليك وطيبت قلبها لترعى تنوى وطيبت نفسها لتربيتك و
لو لم افعل ذلك بها لكانت هى وساير النساء سواء يا موسى اتدرى ان
عبدا من عبادى يكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها
له ولا ابالى قال يا رب وكيف لا تبالى قال الله تعالى بخصلة شريفة
يكون فى عبدى احبها يحب اخوانه المؤمنين ويتعاهدهم ويساوى
نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالى
يا موسى ان الفخر ردائى والكبرياء ازارى من نازعنى فى شئ منهما
عذبته بنارى يا موسى ان من اعظام جلالى اكرام العبد الذى انلته
حظا من الدنيا من عبادى مومنا قصرت يده فى الدنيا فان تكبر عليه
فقد استخف بتعظيم جلالى ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان

الرحم التي اشتقها الله عز وجل بقوله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم
رحم محمد صلى الله عليه ان من اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام
محمد اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من
رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل لمن استخف بشئ من
حرمة محمد صلى الله عليه وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها
قوله عز وجل الرحيم قال الامام عليه السلام اما قوله الرحيم
فان امير المؤمنين عليه السلام قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته
ان خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يتراحم
الناس وترحم الوالدة ولدها وتحن الامهات من الحيوانات على اولادها
فاذا كان يوم القيامة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين
رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل
الملة حتى ان الواحد ليجئ الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول
اي حق لك علي قال سقيتك يوما فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه و
يجيئه آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول ما جعل لك علي حقا
فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه
ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المومن اكرم
على الله مما يظنون قوله مالك يوم الدين قال الامام عليه السلام

مالك يوم الدين اى قادر على اقامة يوم الدين و هو يوم الحساب قادر
على تقديمه يوم وقته وتاخيره بعد وقته و هو المالك ايضا فى يوم الدين
فهو يقضى بالحق لا يملك الحكم والقضاء فى ذلك اليوم من يظلم ويجور
كما قد يجور فى الدنيا من يملك الاحكام قال قال امير المؤمنين عليه السلم
مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب سمعت رسول الله يقول الا اخبركم
باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين
من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقى من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الامانى فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب
الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فيقول يا نفس هذا يوم
مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله سايلك عنه بما افنيته فما الذى
عملت اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوايج مؤمن انفست عنه كربة
احفظته بظهر الغيب فى اهله وولده احفظته بعد الموت فى مخلفيه
اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك امنت مسلما ما الذى
صنعته فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله و
كبره على توفيقه وان ذكر معصية وتقصيرا استغفر الله عز وجل
وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على
محمد وآله وعرض بيعة امير المؤمنين على عليه السلام على نفسه وقبوله

لها وأعادة لعن شانيه واعدايه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك
قال الله لست انا فسك في شيء من الذنوب مع موالاة اوليايي ومعاداة
اعدايي قوله عزوجل اياك نعبد واياك نستعين قال
الامام عليه السلام اياك نعبد واياك نستعين قال قال الله تعالى
قولوا ايها المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين
مع التذلل في الخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسالك
المعونة على طاعتك لنوديها امرت ونتقي مما نهيت عنه ونعتصم من الشيطان
ومن ساير مردة الانس من المضلين والموذين والظالمين بعصمتك قال
سئل اميرالمؤمنين عليه السلام من اعظم الشقا قال رجل ترك الدنيا
للدنيا ففاتته وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس
فذلك الذى حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذى لوكان مخلصا به
لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن ان قدعمل ما يثقل به ميزانه
فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في
ميزان غيره وادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل كيف
يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق
فقال له يا ابا فلان ما يقول في مايه الف في هذا الصندوق قال ما اديت
منها الزكوة قط ولا وصلت منها رحما قط قال قلت فعلى م جمعتها

قال بجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال
ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال
علي عليه السلام الحمد لله الذى اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها
من حق منعها جمعها ووعاها وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز والقفار
ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من
اشد الناس حسرة يوم القيامة من راى ماله في ميزان غيره وادخل
هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام
واعظم من هذه الحسرة رجل جمع مالا كثيرا عظيما بكد شديد ومباشرة
الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه
وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله يرى ان من لا بعشره ولا بعشر
عشير معشاره افضل منه يوافق على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالآيات
والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة ياتي يوم
القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلوته وعبادته
ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلا
الم اك من المصلين ولم اك من المزكين ولم اك عن اموال الناس
ونسائهم من المتعففين فما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك

ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد
رسول الله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي عليه السلام ولي الله و
التزمت ما حرمه الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك
هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقه بكل
اموال الدنيا بل بملا الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا
ومن سخط الله الا قربا قال الامام الحسن بن علي عليهما
السلام قال امير المومنين عليه السلم قال رسول الله
صلى الله عليه قال الله تعالى قولوا اياك نعبد واياك نستعين
على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام
على ما امرت به قال عليه السلم عن جبرئيل عليه السلم عن الله قال
قال الله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى
اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني الغنى ارزقكم وكلكم
مذنب الا من قد غفرت فاسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة
على المغفرة فاستغفرني بقدرة غفرت له ولا أبالي ولو ان اولكم وآخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقاء قلب عبد من عبادي
لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقاء قلب عبد من عبادي لم

ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فيتمنى كل واحد ما بلغت امنيته واعطيته
لم يتبين ذلك في ملكي الا كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة
ثم انتزعها ذلك باني جواد ماجد واحد عطايي كلام وعداتي كلامي
فاذا اردت شيا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعلموا افضل الطاعات
واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي
واقبحها لاني لا ناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي
وتصديق نبيي والتسليم لمن نصب بعده وهو علي بن ابي طالب عليه
والايمة الطاهرون من نسله صلوات الله عليهم واعظم المعاصي واقبحها
عندي الكفر بي ونبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب عليه
واوليايه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف
من الاشراف فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من
اخيه علي عليه السلام وبعدهما من ابنايهما القايمين باموز عبادي
بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني
واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم
الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه بنوته وادعاها وابغضهم الي بعده
من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاها وابغض الخلق

14

الى بعد هؤلاء الجاحدون لما هم به بسخطى يتعرضون من كان لهم على ذلك
من المعاونين وابغض الخلق الى بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين
وان لم يكن معه من المعاونين وكذلك احب الخلق الى القوامون
لحقى وافضلهم لدى واكرمهم محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم
بعده على عليه السلام اخو المصطفى المرتضى ثم بعده من القوامين بالقسط
من الايمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب
الخلق الى بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يكن هو معونهم
قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال الامام
عليه السلام اهدنا الصراط المستقيم يقول ادم لنا توفيقك
الذى به اطعناك في ماضى ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل
اعمالنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الاخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو
وارتفع عن التقصير واستقام ولم يعدل الى شئ من الباطل والطريق
الاخرى طريق المؤمنين الى الجنة الذى هو مستقيم لا يعدلون عن
الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلم قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول
ارشدنا للصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدى الى محبتك

المبلّغ الى جنّتك والمانع من ان نتّبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بارائنا
فنهلك ثم قال عليه السلم فانّ من اتّبع هواه واعجب برايه كان
كرجل سمعت غثا العامّة تعظّمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث
لا يعرفني لانظر مقداره ومحلّه فرايته في موضع قد اخذ فربه خلق من
غثاء العامّه فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم
فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقرّ فتفرّقت العوامّ
عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مرّ بخبّاز فتغفّله فاخذ
من دكّانه رغيفين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي لعلّه معامله
ثم مرّ بعده بصاحب الرمّان فما زال به حتّى تغفّله فاخذ من عنده
رمّانتين مسارقة فعجبت منه ثم قلت في نفسي لعلّه معامله ثم اقول
وما حاجة اذا الى مسارقه ثم لم ازل اتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين
والرمّانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقرّ في بقعة من صحراء
فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك خيرا واحببت لقاءك فلقيتك
لكنّي رايت منك ما شغل قلبي واني اسالك عنه ليزول به شغل قلبي قال
وما هو قلت رايتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب
الرمّان وسرقت منه رمّانتين قال فقال لي قبل كلّ شئ حدّثني من
انت قلت رجل من ولد آدم من امّة محمّد قال حدّثني ممن انت

قلت من اهل بيت رسول الله قال اين بلدتك قلت المدينة قال لعلك
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى فقال لي
فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك
وابيك لان لا تذكر ما يجب ان تحمد فاعله قلت ما هو قال القرآن
كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله جل من قائل من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما
سرقت رغيفتين كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيآت فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة
لي فانتقص من اربعين حسنة اربع باربع سيآت بقي لي ست وثلثون
قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل
يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفتين كانت سيئتين
ولما سرقت رمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير
امر صاحبهما انما اضفت اربع سيآت ولم تضف اربعين حسنة الى
اربع سيآت فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته قال الصادق عم
بمثل هذا التاويل القبيح المنكر يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل
معاويه عليه اللعنه حين قتل عمار بن ياسر رحمه الله فارتعد فرايص
خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله عمار تقتله

الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص عليه اللعنة على معاوية قال
يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار
قال معاوية قتل عمار فماذا قال اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله عمار تقتله الفئة الباغية فقال معاوية دحضت في قولك
انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل
ذلك بعلي عليه السلام فقال فان رسول الله هو الذي قتل
حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلم
طوبى للذين هم كما قال رسول الله هو يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فقال له رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك
الا البراة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال الصادق عم
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله انه قال من ضعف عن
نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع
الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا
ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا
الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء
من قبل الله قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه

١٨

وجعلته عندى من المصطفين الاخيار قوله صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قال الامام قال الله تعالى صراط الذين
انعمت عليهم اى قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق
لدينك وطاعاتك وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين
قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان
كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونوا
كفارا وفساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم
وانما امرتم بالدعا لان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان
بالله والتصديق برسوله وبالولاية محمد واله الطيبين واصحابه
الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله
ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم
بإذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة لحقوق الاخوان من المؤمنين فانه
ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى
من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة
وما من عبد ولا امة دارى عباد الله بالمداراة فلم يدخل بها في باطل ولم

تخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا و زكى عمله واعطاه
بصيرة على كتمان سترنا واحتمال الغيظ لما يسمعه ثواب المتشحط بدمه
في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفيهم حقوقهم
جهده واعطاهم ممكنه ورضى منهم بعفوهم وترك الاستقصاء
عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله له يوم القيامة
يا عبادي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم
فانا اجود واكرم واولى لمثل ما فعلته من المسامحه والتكرم فانا
اقضيك اليوم على حقي وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي
عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله
واصحابه ويجعله في خيار شيعتهم ثم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض
في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا
يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك
وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها تتوادون
وعليها تتباغضون وذلك لا يغني عنه من الله شيئا فقال الرجل يا رسول
الله فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله
حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله الى علي عليه

الذي

اترى هذا قابل بلى قال ولىّ هذا ولىّ الله فواله وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ووالِ ولى هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعادِ عدوّ هذا ولو انه ابوك وولدك قوله عزّ وجلّ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قال الامام عليه السّلام امر الله عباده ان يسالوه طريق المنعم عليهم وهم النّبيّون والصّدّيقون والشّهداء والصّالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود والّذين قال الله فيهم قل هل انبّئكم بشرّ من ذلك مثوبةً عند الله من لعنه الله وغضب عليهم وان يستعيذوا به من طريق الضالّين وهم الّذين قال الله فيهم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وهم النصارى ثمّ قال امير المؤمنين عليه السّلام كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه اوضالّ عن سبيل الله وقال الرّضا عليه السّلام كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين العبوديّة فهو من المغضوب عليهم ومن الضالّين وقال امير المؤمنين عليه السّلام لا تتجاوزوا بنا العبوديّة ثم قولوا ماشئتم ولن تبلغوا واياكم والغلوّ كغلوّ النصارى فانى برئ من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربّك

فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام فانه
من تصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج
ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال
اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية واصفه بما وصف به
نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف
بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم
ديموميته ولا يتمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم
منهم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون
بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير
منقض يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات
فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا بن رسول
الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلم
وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمع الرضا عليه السلام ارتعدت
فرايصه وتصبب عرقا قال سبحان الله سبحان الله عما يقول
الظالمون والكافرون اوليس كان آكلا في الآكلين وشاربا في
الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك
مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن هذه صفته

يكون

يكون الهاً فان كان هذا الهاً فليس منكم احد الّا وهو اله لمشاركته له في
هذه الصّفات الدّالات على حدث كلّ موصوف بها ثمّ قال حدّثني
ابي عن جدّي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ما عرف الله من
شبّهه بخلقه ولا عدّله من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل
يا بن رسول الله انّهم يزعمون عليّا لمّا اظهر من نفسه المعجزات التي
لا يقدر عليها غير الله دلّ ذلك على انّه اله ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين
العاجزين لبّس بذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا
من انفسهم فقال الرّضا عليه السلام اوّل ما ههنا انّهم لا ينفصلون ممّن
قلب هذا عليهم قال لمّا ظهر منه الفقر والفاقة دلّ على انّ من هذه
صفاته وشاركه فيه الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم
بهذا انّ الّذي ظهر من المعجزات انّما كانت فعل القادر الّذي لا
يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك الضعفاء في مقام
الضعف ثمّ قال الرّضا عليه السّلام لقد اذكرتني بحكايته قول
رسول الله صلّى الله عليه وآله وقول امير المؤمنين عليه السّلم
وقول زين العابدين عليه السّلام امّا قول رسول الله صلّى الله
عليه وآله ممّا حدّثني ابي عن جدّي عن ابيه عن رسول الله صلّى الله عليه
وآله انّ الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من النّاس ولكن يقبض العلماء

فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها
ويمنعون الحق اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساجهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المؤمنين
عليه السلام فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين اياكم واصحاب الرأى
فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب
واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة
الصادقين وهم من الجهال الكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون
فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا
واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى من
الظاهر اما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانه قال اذا رايتم
الرجل قد حسن سمته وهديه وتمادى في منطقه وتخاضع في حركاته
فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف
نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخالها فهو لا يزال يختل
الناس بظاهره فان تمكن من الحرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف
عن المال الحرام فرويدا لا يغركم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر
من ينبو عن المال الحرام وان كثر يحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي

واجهد

نها محرّما فاذا وجد تموه يعفّ عن ذلك فرويدا لا يغرّكم حتّى
نظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى
عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر ممّا يصلحه بعقله فاذا وجدتم
عقله متينا فرويدا لا يغرّكم حتّى تنظروا امع هواه يكون على عقله
او يكون مع عقله وكيف محبّته للرّياسات الباطلة وزهده فيها فانّ
في النّاس من خسر الدّنيا والآخرة بترك الدّنيا للدّنيا ويرى انّ
لذّات الرّياسة الباطلة افضل من لذّة الاموال والنّعم المباحة
المحلّلة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتّى اذا قيل له اتّق الله اخذته
العزّة بالاثم فحسبه جهنّم وبئس المهاد فهو يخبط عشواء يقوده اوّل
باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمدّه ربّه بعد طلبه بما لا يقدر
في طغيانه فهو يحلّ ما حرّم الله ويحرّم ما احلّ الله لا يبالى ما فات
من دينه اذا سلمت له الرّياسة الّتى يتّقى من اجلها فاولئك الذين
غضب الله عليهم ولعنهم واعدّ لهم عذابا مهينا ولكنّ الرّجل
كلّ الرّجل نعم الرّجل هو الّذى جعل هواه تبعا لامر الله وقواه
مبذولة في رضاء الله يرى الذّل مع الحقّ اقرب الى عزّ الابد من العزّ
في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه الى دوام
النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثر ما يلحقه من سرّائها ان تبع

هواه يوديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل فيه
فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فيه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة
ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلام ان هولاء الضلال
الكفرة ما اتوء من جهتهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر
تعظيمهم لما يكون منها فاستبدلوا بارايهم الفاسدة واقتصروا على
عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله
واحتقروا امره وتهاونوا تعظيم شانه اذا لم يعلموا انه القادر بنفسه
الغنى بذاته الذى ليست قدرته مستعارة ولا غناوه مستفادا والذى
من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره
بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بما فضله عنده
واثره بكرامة ليوجب بها حجته على خلقه وليجعله ما اتاه من ذلك
ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومومنا عباده المكلفين من
غلط من نصبه عليه حجته ولهم قدوة فكانوا كطلاب الملك من
ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويوملون نايله ويرجون التفيوا بظله
والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطايه الذى يغنيهم
على حرص كلب الزمان وينقذهم من التعرض لدنى المكاسب وخسيس
المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة

نحوه وتعلقت قلوبهم برويته اذ قيل انه سيطلع عليكم في جيوشه
ومراكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن
الاقرار بالمملكة واجبه واياكم وان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه
كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازدريتم عليه واستحققتم
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا
فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده
ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هولاء وهم للملك
طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن
ان يكون المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه يحيونه تحية
الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل
عليهم العبد المنعم عليه وساير جنوده بالزجر والنهي عن ذلك في البراءة
مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به
وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل
ما املتموه من جهته واقبل هولاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم
فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هولاء قد سموا به عبده و
ازدروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه
ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هولاء وجدوا امير المومنين

عبدا اكرمه الله ليبيّن فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم
ان يكون جعل عليّا عليه السّلام له عبدا واكبروا عليّا عن ان يكون
الله عزّ وجلّ له ربّا فسمّوه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل
ملّته وشيعته قالوا لهم يا هؤلاء انّ عليّا واولاده عباد مكرمون
مخلوقون مدبّرون لا يقدرون الّا على ما اقدرهم عليه الله ربّ
العالمين ولا يملكون الّا ما ملّكهم لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا
ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الّا ما اقدرهم الله عليه
وطوّقهم وانّ ربّهم وخالقهم يجلّ عن صفات المحدثين ويتعالى
عن نعوت المحدودين وانّ من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون
الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السّبيل فابى القوم الّا اجماحا وامتدّوا
في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيّهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب
الاليم قال ابو محمّد الحسن الامام عليه السّلام قال
امير المؤمنين عليه السّلام لمّا فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه اعطاها
الله محمّدا وامّته بداء فيها بالحمد لله والثّناء عليه ثمّ ثنّاء بدعاء الله تعالى
ولقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول قال الله تعالى قسمت
الحمد بيني وبين عبدى فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل اذا
قال العبد بسم الله الرّحمن الرّحيم قال الله تعالى بداء

عبدى باسمي حقا على ان اتمم له اموره وابارك في احواله فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدى وعلم ان النعم
التى له من عندى وان البلايا التى اندفعت عنه فبتطولى اشهدكم انى
اضيف له نعم الدنيا الى نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت
عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال اشهد لى بانى الرحمن
الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتى حظه ولاجزلن من عطايى نصيبه
فاذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف بانى
انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته
ولاتجاوزن عن سياته واذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى
صدق عبدى اياى يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه
كل من خالفه في عبادته لى فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى
بى استعان والى التجاء اشهدكم لاعيننه على امره ولاعيننه على
شدايده ولآخذن بيده عند نوايبه فاذا قال اهدنا الصراط
المستقيم الى آخرها قال الله تعالى هذا لعبدى ولعبدى ما سال
وقد استجبت لعبدى واعطيته ما امل وامنته مما عنه وجل قيل
يا امير المومنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهى من
فاتحة الكتاب قال نعم كان رسول الله يقروها ويعدها آية منها

ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فصلت بـبسم الله الرحمن
الرحيم وهي الآية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم السورة
التي يذكر فيها البقرة قال الامام عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من
مأدبة الله ما استطعتم انه النور المبين والشفاء النافع تعلموه فان
الله تعالى يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة وآل عمران فان
اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة
وانهما لتجيئان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيابتان اوفرقان
من طير صواف تحاجان عن صاحبهما وتحاجها عند رب العزة
يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قراءنا واظمانا نهاره
واسهرنا ليله وانصبنا بدنه يقول الله يا ايها القرآن فكيف كان
تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام
اخي محمد رسول الله تقولان رب الارباب والاه ووالى اولياءه
وعادى اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى واستر يقول الله عز وجل
فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظمته
يا علي اما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول علي عليه السلام
بلى يا رب فيقول الله عز وجل فاقترح له ما تريد فيقترح ما يريد علي

امانی هذا القاری من اضعاف المضاعفة ما لا یعلمه الا الله تعالی
فیقول الله تعالی قد اعطیته ما اقترحت یا علی قال رسول الله صلی الله
علیه وآله وان والدی القاری لیتوجان بتاج الکرامة یضئ
نوره من مسیرة عشرة الف سنة ویکسیان حلة لا یقوم لا قل
سلك منها مائة الف ضعف ما فی الدنیا بما یشتمل علیه من خیراتها
یعطی هذا القاری الملك بیمینه والخلد بشماله فی کتاب یقرأ من
کتابه بیمینه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء سید
الانبیاء وخیر الاوصیاء والائمة بعدهما السادة الاتقیاء ویقرء
من کتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك
واعذت من الموت والاسقام وکفیت الامراض والاعلال وجنبت
حسد الحاسدین وکید الکائدین ثم یقال له اقرء وارقا و
منزلك عند اخری الآیة تقرءها فاذا نظر والداه الی حلتهما و
تاجهما قالا یا ربنا انی لنا هذا الشرف ولم یبلغه اعمالنا فقال لهما
کرام ملائکة الله هذا لکما بتعلیمکما ولدکما القرآن
قوله عز وجل الم ذلك الکتاب لا ریب فیه هدی
للمتقین قال الامام علیه السلام کذب قریش والیهود
بالقرآن وقالوا سحر مبین تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك

أى يا محمد هذا الكتاب الذى انزلته عليك هو بالحروف المقطعة
التى منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله
ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بيّن انهم
لا يقدرون عليه بقوله قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ
عَلٰى اَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ثم قال الله الم هو القرآن الذى افتتح
بالم هو ذلك الكتاب الذى اخبرتُ موسى ومن بعده من الانبياء
واخبروا بنى اسرائيل انى انزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلا من حكيم حميد
لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم
ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم
هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون
تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا
بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق عليه السلام
ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله و
دل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل
بالميم على انه المجيد المحمود فى كل افعاله وجعل هذا القول حجة على

اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران عليه السلام ثم من
بعده من الانبياء الى بنى اسرائيل لم يكن فيهم الا اخذوا عليهم العهود
والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربى الامى المبعوث بمكة الذى يهاجر
الى المدينة بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره تحفظه
امته فيقرءونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال ليسهل
الله حفظه عليهم ويقرن بمحمد اخاه ووصيه على بن ابى طالب
الاخذ عنه علومه التى علمها والمتقلد عنه الامانة التى قلدها ومذلل
كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله و
خاصمه بدلائله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد
حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد
الى رضوان الله وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا
تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد
على على تاويله حتى يكون ابليس الغاوى بهم هو الخاسر الذليل
المطرود المغلول فلما بعث الله محمدا واظهره بمكة ثم سيره منها
الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته
الكبرى بالم يعنى الم وهو ذلك الكتاب الذى اخبرت انبيائى
السابقين انى سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما

اخبرهم به انبياءهم ان محمداً يُنزَلُ عليه كتاب مبارك لا يمحوه
الماء يقرءه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرّفونه عن جهته
ويتأوّلونه على غير وجهه ويتعاملون التوصّل الى علم قد طواه الله
عنهم من اجل هذه الامّة وكم مدّة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى
الله عليه وآله منهم جماعة فولّى رسول الله عليًا عليه السّلام مخاطبتهم
فقال قائلهم ان كان ما يقول محمّد حقًا فقد علمنا كم قدر ملك امّته
هو احد وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون
فقال علىّ عليه السّلام فماذا تصنعون بالمص قد انزلت قالوا
هذه احد ومائة وستون سنة فقال ماذا تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة
فقال علىّ عليه السّلام فماذا تصنعون بالمر فقد انزلت عليه
فقالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال
علىّ عليه السّلم فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم
فبعضهم قال له واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلّها وذلك
سبعمائة واربعين وستين سنة ثم يرجع الملك الينا يعنى الى اليهود
فقال علىّ عليه السّلام اكتاب من كتاب الله عزّ وجلّ نطق بهذا
ام اراءكم دلّت عليه وقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون

منهم بل اراء نا دلّت عليه فقال لي علي عليه السّلام فأتوا بالكتاب المنزل
من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين
فأتونا على صواب هذا الرّاء قالوا صواب رائينا دليله انّ هذا حساب
الجمل فقال علي عليه السّلام وكيف دلّ على ما تقولون وليس في
هذه الحروف الّا ما اقترحتم بلا بيان ادايتم إن قيل لكم انّ هذه الحروف
ليست دالّة على هذه المدّة لملك امّة محمّد ولكنها دالّة على انّ على كلّ
واحد منكم دينارا بعدد هذا الحساب دراهم ودنانيرا وعلى انّ لعلي
على كلّ واحد منكم دينارا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب وانّ كلّ واحد
منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيئ ممّا ذكرته
منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السّلام
ولا شيئ مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص والر والمر قالوا فان
بطل قولنا لما قلت بطل قولك لما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم
لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجّة على دعوانا فايّ حجّة لك في
دعواك الّا ان تجعل عجزنا حجّتك فاذًا مالنا حجّة فيما نقول ولا لكم
حجّة فيما تقولون قال علي عليه السّلام لا سواء انّ لنا حجّة هي
المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود ايّتها الجمال اشهدي لمحمّد ولوصيه
فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصيّ محمّد وكذب هؤلاء اليهود

فقال عليه السلام هؤلاء خير من اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد
ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا
رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في
مكرمة الا وطيت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان
من اشرف انوار الله عز وجل وانتما في الفضائل شريكان الا انه
لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله فعند ذلك خزيت اليهود وامن
بعض النظارة منهم برسول الله وغلب الشقاء على اليهود وسائر
النظارة الآخرين فذلك ما قال الله لا ريب فيه انه كما قال محمد
صلى الله عليه واله ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين
ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي اتقوا
انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا
اظهار اسرار الله واسرار ازكياء عباد الله الاوصياء بعد محمد
صلى الله عليه واله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهاليها المستحقين
لها وفيهم نشروها قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾
قال الامام عليه السلام ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا
الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن
حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة
والنار

والنار وبتوحيد الله وسائرها لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل
قد نصبها الله عز وجل كآدم وحواء وادريس ونوح وابرهيم
والانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم بحجج الله ولم يشاهدوهم و
يؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي
رحمه الله مر بقوم من اليهود فسألوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع
من محمد في يوم هذا فجلس اليهم لحرصه على سلامهم فقال
سمعت محمدا يقول ان الله تعالى يقول يا عبادي اوليس من له اليكم
حوايج كبار لا تجودون بها الا بالتحمل عليكم باحب الخلق اليكم
تقضونها كرامة لشفيعكم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي
محمد واخوه علي ومن بعده من الايمة الذين هم الوسايل الي الا
فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كف
ضررها بمحمد وآله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن
مما يقضيها من يستشفعون اليه باعز الخلق عليه قالوا لسلمان وهم
يستهزؤون يا ابا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله تتوسل بهم ان يجعلك
اغنى اهل المدينة فقال سلمان فدعوت الله بهم وسألته ما هو اجل
وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب
لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية

لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ما التمس من ذلك وهو افضل من ملك
الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليها من خيراتها مائة الف الف مرة
قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة شريفة نحتاج
ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولاء قائمون اليك بسياطنا
فضاربك بها فسل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول
اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى
اعيوا وملوا وجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا
فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها
مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لم تسأل ربك ان
يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر بل سلمت لامهال
الله لكم وسألته الصبر فلما استراحوا قاموا بعد اليه بسياطهم فقالوا
لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت
لافعل ذلك فان الله تعالى قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب
وان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدح الله بذلك سهل علي
يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان
لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا
عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا لدعائي

اذا فعل

اذا فعل بي ... ما اريد منه انا اريد منه الصبر فقد استجاب لى و
صبّرنى ولم اساله بكفكم عنّى فمنعنى حتّى يكون ضدّ دعايى كما
تظنّون فقاموا ثالثة بسّياطهم اليه فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد
على قوله الّا اللّهمّ صبّرنى على البلاء في حبّ صفيّك وخليلك محمّد
فقالوا له يا سلمان ويحك اوليس محمّد قد رخّص لك ان تقول من
الكفر به لما تعتقد ضدّه للتّقيّة من اعدائك فما لك لا تقول ما يقترح
عليك للتّقيّة فقال سلمان انّ الله قد رخّص لى فى ذلك ولم يفرضه
علىّ بل اجاز لى ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم واجعله
افضل المنزلين وانا لا اختار غيره ثمّ قاموا اليه بسياطهم وضربوه
ضربا كثيرا وسيّلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون لا تسأل الله
كفّنا عنك ولا تظهر لنا ما نريده منك لتكفّ به عنك فادع علينا
بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك انّ الله تعالى لا يردّ
دعاءك بمحمّد وآله الطيّبين فقال سلمان انّى لاكره ان ادعو الله بهلاككم
مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انّه سيؤمن من بعد فاكون قد سالت
الله اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللّهمّ اهلك من كان في معلومك
انّه يبقى الى الموت على تمرّده فانّك لا تصادق بهذا الدّعاء ما خفته
حصر
قال فانفرج له حايط البيت الّذى هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله

وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا
نوح لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فقال سلمان
فكيف تريدون ان ادعو لكم بالهلاك فقالوا تدعو بان يقلب الله سوط
كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشش عظام سايربدنه فدعا الله بذلك
فما من سياطهم سوط الا قلبه الله افعى لها راسان تناولت براس راسه
وبراس آخر يمنه التى كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم
والتقمتهم وقال رسول الله وهو في مجلسه معاشر المومنين
ان الله قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود
والمنافقين قلبت سياطهم افاعى رضضتهم ومششتهم وهشمت
عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعى المبعوث لنصرة
سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الى تلك الدار
قد اجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم
بالتقام الافاعى لهم واذاهم خايفون منها نافرون من قربها فلما
جاء رسول الله خرجت كلها الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه
الله عز وجل عشرة اضعاف ثم نادت الافاعى السلام عليك يا محمد
يا سيد الاولين والآخرين السلام عليك يا علي سيد الوصيين
السلام عليك وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على

الخلق

الخلق قوامين ها نحن سباط هؤلاء المنافقين قلبنا الله افاعي بدعاء
هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد
لله الذى جعل من امتى من يضاهي بدعايه عند كفه وعند انبساطه
نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غيظنا على هؤلاء
الكافرين واحكامك واحكام وصيك علينا جايزة في ممالك رب
العالمين ونحن نسالك ان تسأل الله ان يجعلنا من افاعي جهنم التى يكون
فيها هؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين فقال
رسول الله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان
تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون اتم
لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم
المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء
ولى محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها
من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين
واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين
والمنافقين وقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله على سلمان فقال
يا ابا عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملايكة
الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش

وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة
يوم لا غيم ولا قتر ولا غبار في الجوانب من افاضل الممدوحين بقوله
الذين يؤمنون بالغيب قوله عز وجل وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ
قال الامام عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون الصلوة
يعني باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها
مما يفسدها او ينقصها ثم قال الامام عليه السلام حدثني ابي عن ابيه
عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه
عنده ابوذر الغفاري فجاءه ذات يوم وقال يا رسول الله ان لي
غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك و
خدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسئ رعايتها فكيف اصنع
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فبدء فيها فلما كان في
اليوم السابع جاء الى رسول الله فقال رسول الله يا اباذر فقال
لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله ان
لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوة
اذ عدا الذيب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي
على غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذياب
على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا ما

تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله
وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب عليه السلام
وموالاة الايمة الطاهرين من ولده ومعاداة اعدايهم وكل ما فات
من الدنيا ذلك جلل واقبلت الى صلوتي فجاء ذيب فاخذ حملا وذهب
وانا احس به اذا اقبل على الذيب اسد فقطعه بنصفين واستنقذ
الحمل ورده على الى القطيع ثم نادا يا ابا ذر اقبل الى صلوتك فان الله
قد وكلني لغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني
من التعجب ما لا يعلمه الا الله حتى فرغت منها فجاء في الاسد وقال
لي امض الى محمد واخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك
ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من قوله رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله صدقت يا ابا ذر ولقد آمنت به انا وعلي
وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذه مواطاة
بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون
رجلا قالوا نذهب الى غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل
ياتي الاسد تحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا و
ابوذر قايم يصلي والاسد يطوف حول غنمه يرعاها ويرد الى القطيع
ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد هاك تطيعك

متسلمة وافر العهد سالم الاهل ثم ناداهم الاشد معاشر المنافقين
انكرتم لولى محمد وعلى ومن الطيبين من آلهما والمتوسل الى الله
بهم ان يسخرني ربي لحفظ غنمه والذى اكرم محمدا وآله الطيبين
لقد جعلني الله طوع يدابى ذر حتى لو امرنى ربى بافتراسكم وهلاككم
لاهلكتكم والذى لا تحلف باعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله ان يحول
البحار دهن زنبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار
قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول
الله قال له يا اباذر انك احسنت طاعة الله فسخر لك من يطيعك
في كف الاعادى عنك فانت من افاضل من مدح الله تعالى بانه
يقيم الصلوة قوله عز وجل وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ قال
الامام عليه السلام ومما رزقناهم ينفقون من الاموال والقوى
في الابدان والجاه والمقدار ينفقون يودون من الاموال الزكوات
ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويودون الحقوق اللازمات
كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكسائر النفقات الواجبات
على الاهلين وذوى الارحام والقرابات والآباء والامهات وكالنفقات
المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من سائر القرابات
كالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدى الضعفاء والضعيفات

ويودون

١٠

ويودون من قوى الابدان المعونات كالرجل يقود ضريرا وينجيه من
هلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على حمل متاع على دابته قد سقط
عنها او كدفع عن مظلوم قصد الظالم بالضرب له وبالاذى ويودون
الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعه فيه
او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره كل هذا انفاق مما رزقه
الله قال الامام عليه السلام اما الزكوة فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى
الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم
القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة
الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله ومن بخل
بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى ان يجئ حين
زكوته فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى
ساق العرش فيقول الله تعالى سر الى الجنان واركض فيها الى يوم
القيامة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره
من يومه الى يوم القيامة حتى ينتهي به الى يوم القيامة الى حيث
ما شاء الله تعالى فيكون ذلك له كله ومثله عن يمينه وشماله

وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امس بالصلوة
فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق تشنى مثل الثوب الخلق
ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا
قال فقال له اصحاب رسول الله ما اسوء حال هذا قال رسول
الله اولا انبئكم بمن هو اسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال
رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين
يطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم واملاك
الارض يتطلعن نزول الحور العين اليه والملائكة وخزان الجنان
فلا يأتونه فيقول ملائكة الارض انظروا الى ذلك المقتول
ما بال الحور لا ينزل اليه ما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون
من فوق السماء السابعة يا ايتها الملائكة انظروا الى آفاق السماء
دوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله وصلوته
وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت
آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق
والمغارب ومهاب الشمال والجنوب ينادى املاك تلك الافعال
الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل
اليه اعمال هذا الشهيد فامر الله بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادى

هؤلاء

هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون
على الارتفاع بتلك الاعمال يقولون ربنا لا نقدر للارتفاع بهذه الاعمال
فيناديهم منادى ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة ولستم حمالى هذه
الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطايا التى ترفعها
الى دون العرش ثم يقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة يا ربنا ما
مطاياها فيقول الله الذى حملتم من عنده فيقولون توحيده لك و
ايمانه بنبيك فيقول الله فمطاياها موالاة على اخى نبى وموالاة
الايمة الطاهرين فان اثبت فهى الحامله الرافعة الواضعه لها في
الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء ليس له موالاة
على عليه السلام والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول
الله تعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم
من الملكوت ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها
فيلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادى منادى ربنا
يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل
بها مطايا من موالاة على والطيبين من آله قال فتناول تلك
الاملاك ويقلب الله تلك الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها
مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة

وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يودها امس بالصلوة
فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق تثنى مثل الثوب الخلق
ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا
قال فقال له اصحاب رسول الله ما اسوء حال هذا قال رسول
الله اولا انبئكم بمن هو اسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال
رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين
يطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم واملاك
الارض يتطلعن نزول الحور العين اليه والملائكة وخزان الجنان
فلا ياتونه فيقول ملائكة الارض انظروا الى ذلك المقتول
ما بال الحور لا ينزل اليه ما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون
من فوق السماء السابعة يا ايتها الملائكة انظروا الى آفاق السماء
دوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله وصلوته
وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت
آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملات ما بين اقصى المشارق
والمغارب ومهاب الشمال والجنوب ينادى املاك تلك الافعال
الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل
اليه اعمال هذا الشهيد فامر الله بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادى

هولاء

هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون
على الارتفاع بتلك الاعمال يقولون ربنا لا نقدر للارتفاع بهذه الاعمال
فيناديهم منادى ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة ولستم حمالى هذه
الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطايا التى ترفعها
الى دون العرش ثم يقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة يا ربنا ما
مطاياها فيقول الله وما الذى حملتم من عنده فيقولون توحيده لك و
ايمانه بنبيك فيقول الله فمطاياها موالاة علي اخى نبيى وموالاة
الائمة الطاهرين فان اثبت فهى الحامله الرافعة الواضعه لها في
الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء ليس له موالاة
علي عليه السلام والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول
الله تعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم
من الملكوت ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها
فيلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادى منادى ربنا
يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل
بها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله قال فتناول تلك
الاملاك ويقلب الله تلك الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها
مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة

الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عزّوجلّ وهو في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك الاسود نيران يحرقها ولا يبقى له عملا الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعدائه وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة قال فقيل يا رسول الله فمن مستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه والبراءة من اعدائه معرفته فذلك اخوكم في الدين إن مسّ بكم رحما من الآباء والامهات المخالفين فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فانّ موالينا وشيعتنا منّا وكلّنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة ولكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البرّ وارفعوهم عن الزكوات والصدقات ونزّهوهم عن ان تصبّبوا عليهم اوساخكم ايحبّ احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم يصبّه على اخيه المؤمن انّ وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسّخوا بها اخوانكم المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمد المحبّين لاعدائهم عليهم فانّ المتصدق على اعدائنا كان كالسارق في حرم

ربنا

دينا وحرمي قيل يا رسول الله يا المستضعفون من المخالفين الجاهلون
لا منهم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال يعطى
الواحد من الدراهم ما دون درهم ومن الخبز ما دون الرغيف
وقال رسول الله ثم كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم
وصنتموها عن السنة كلاب الناس كالشعراء والوقاحين في الاعراض
تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين عليه السلام
عن النفقة في الجهاد اذا لزم او استحب وقال اما اذا لزم الجهاد
بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن ساير المسلمين فالنفقة هناك
الدرهم بسبعمائة الف واما المستحب الذي هو قصد الرجل وقد ناب حسنة
عنه من سيفه او استغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة
خير من الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم كصدقة
درهمين سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو الصدقة
على الاغنياء وقال امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله انه
قال من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا خوف عليه فيها
اعطى بكل خطوة قصرا في الجنة مسيرة الف سنة لا يفي بقدر ابرة
من جميع طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها
وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة اوسع من الدنيا مائة الف مرة

ودبح بستياآته كلها ومحقها وا وقوته في اعالى الجنان وغرفها ومامن
رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث
فاغاثه وحمله على مركوبه وسوّى له الا قال الله تعالى كدت
نفسك وبذلت جدك في اغاثة اخيك هذا المؤمن لاكدنّ ملائكة
هم اكثر عددا من خلايق الانس كلهم من اول الدهر الى آخره واعظم
قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين ليبنوا
لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات فاذا انت في الجنان كاحد
ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله اوبدنه
خلق الله تعالى من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا
بعدد كل حرف منها مائة الف ملك منهم يقصدون الشياطين الذين
ياتون لاغوائه فيثخنونهم ضربا بالاحجار الدامغة واوجب الله تعالى
بكل ذرة ضرر دفع عنه وباقل قليل جزء الم الضرر الذى كف
عنه مائة الف من خدام الجنان ومثلهم من الحور الحسان يدللونه
هناك ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله
اوبدنه ومن حضر مجلسا قد حضره كلب يفترس عرض اخيه او اخوانه
واتسع جاهه فاستخف به ورد عليه وذب عن عرض اخيه الغائب
قيض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر ملائكة

السموات

السّموات وملائكة الكرسى والعرش وهم شطر ملائكة الحجب
فاحسن كلّ واحد منهم بين يدى الله محضره ويفرطونه ويسالون الله
له الرّفعة والجلالة فيقول الله اما انا قد اوجبت له بعدد كلّ
واحد من مادحيكم له مثل عدد جميعكم من الدّرجات وجنان وقصور
وبساتين وانهار وما شئت ممّا لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح
رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما وقد غصّ مجلسه باهله فقال صلعم
ايّكم انفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله فسكتوا فقال
علىّ علم انا خرجت ومعى دينار اريد ان اشترى به دقيقا فرايت
المقداد بن الاسود وتبيّنت فى وجهه اثر الجوع فناولته دينارا فقال
رسول الله صلعم وجبت ثمّ قام آخر فقال يا رسول الله لقد
انفقت اليوم اكثر ممّا انفق علىّ جهّزت رجلا وامراة يريدان الطّريق
ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفى درهم فسكت رسول الله صلعم فقالوا
يا رسول الله ما لك قلت لعلىّ علم وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة
فقال رسول الله صلعم اما رايتم ملكا يهدى خادمه اليه هديّة
خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محلّ صاحبها ويحمل اليه من عند خادم
آخر هديّة عظيمة فيردّها ويستخفّ بباعثها قالوا بلى قال
فكذلك صاحبكم علىّ علم دفع دينارا منقادا لله سادّا خلّة فقيرا مؤمنا

وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى نظيراله في المائدة على اخى رسول الله
يريد به العلو على على بن ابى طالب فاحبط الله عمله لضميره وبالاعليه
اما لو تصدّق بهذا النية من الثرى الى العرش ذهبا ولولوا لم يزدد بذلك
من رحمة الله الا بعدا والى سخط الله الا قربا وفيه ولوجا واقتحاما ثم
قال رسول الله فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته
قال على عم انا مررت في طريق كذا ورايت فقيرا من
فقراء المؤمنين وقد تناوله اسد فوضعه تحته وقعد عليه والرجل
يستغيث بى في تحته فناديت الاسد خلّ عن المؤمن فلم يخل فقدمت
اليه فوكلته برجلى فدخلت رجلى في جنبه الايمن وخرجت من جنب
الايسر وخرّ الاسد صريعا فقال رسول الله صلم وجبت هذا
يفعل الله بكل من اذى لك وليًا يسلّط عليه في الآخرة سكاكين
النار وسيوفها يبعج بها بطنه وتحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الآبدين
ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلم فايكم اليوم نفع
بجاهه اخاه المؤمن قال على عم انا قال صنعت ماذا قال
مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلثين درهما
كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمنى
ولا يريد الا اذاى واذلالى لمحبتى لكم اهل البيت فخلّصنى منه بجاهك

فاردت

فاردت ان اكلّم له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك
اجلّ في قلبي وعيني ان ابذلك بهذا الكافر ولكن اشفع لحالي من لا
يرّدك عن طلبه ولو اردت جميع جوانب العالم ان يصيّرها كاطراف
السّفرة فاسئله ان يعنيني على اداء ديني ويغنيني عن الاستدانة فقلت
اللّهمّ افعل ذلك به ثمّ قلت له اضرب يدك الى ما بين يديك من شيء
حجرا او مدرًا فانّ الله يقلّب ذهبا ابريزًا فضرب فتناول حجرا فيه امنان
فتحوّل في يده ذهبا ثمّ اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال
ثلثون درهما قال كم قيمتها من ذهب قال ثلثة دنانير
فقال عمّار اللّهمّ بجاه من بجاهه قلّبت هذا الحجر ذهبا ليّن لي
هذا الذّهب لافصل قدر حقّه فالانه الله عزّ وجلّ ففصل له ثلثة
مثاقيل واعطاه ثمّ جعل ينظر اليه وقال اللّهمّ انّي سمعتك تقول
كلّا انّ الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللّهمّ
فاعد هذا الذّهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد
حجرا فرماه من يده فقال حسبي من الدّنيا والآخرة موالاتي لك
يا اخا رسول الله فقال رسول الله صلم تعجّبت ملائكة السّماء
من قبله وعجّبت الى الله بالثّناء علم فصلوات الله من فوق عرشه
تتوالى عليه قال صلم فابشر يا ابا اليقظان فانّك اخو علي عم

في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته يقتلك
الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن وتلحق روحك
بارواح محمد وآله الفاضلين وانت من خيار شيعتي ثم قال
رسول الله صلم فايكم اذى ذكوته اليوم قال علي عم
انا يا رسول الله فاسرّوا المنافقون في آخريات المجلس بعضهم الى بعض
يقولون واى مال لعلي حتى يودى منه الزكوة فقال رسول الله
يا علي عم اتدرى ما يسرّه هؤلاء المنافقون في آخريات المجلس قال
علي بلى قد اوصل الله الى اذنى مقالتهم يقولون واى مال لعلي حتى يودى
ذكوته كل ما يغتنم من يومنا هذا الى يوم القيامة فلي خمسه بعد وفاتك
يا رسول الله وحكى على الذى عنه لك في حيوتك جائز فانى نفسك وانت
نفسي قال رسول الله كذلك هو يا علي ولكن كيف اديت ذكوة
ذلك قال علي عم يا رسول الله علمت بتعريف الله اياى على لسانك
انّ نبوتك هذه ستكون بعدها ملك عضوض وخبرية فيستولى على خمس
من السبى والغنايم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لانّ نصيبي فيه فقد وهبت
نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي ليحل لهم منافعهم
من ماكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا يكون اولادهم اولاد الحرام
قال رسول الله ما تصدق احد افضل من صدقتك قد تبعك رسول الله

فقال

في فعلت احل لشيعته كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على
واحد من شيعتي ولا احل انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله
فايكم دفع اليوم عن عرض اخيه المؤمن قال علي علم انا يا رسول
الله مررت بعبد الله وهو يتنا ول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت
لعنك الله فما ينظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا يتحدث عنه الا كتحدث
اهل الدنيا من الجنة فان الرفد زادك لعاين الى لعاين بوقيعتك فيه
فخجل واغتاظ فقال يا ابا الحسن انا كنت في قولي مازحا فقلت له
ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل فقال رسول الله
صلم قد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملائكة السموات
والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله يغضب بغضبك
ويرضى برضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال
رسول الله صلم اتدري ماذا سمعت في الملا الاعلى فيك ليلة اسرى
بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله بك ويستقضونه حوائجهم ويتقربون
الى الله لمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون الله به الصلوة علي وعليك
وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول على الحاوي لاصناف
الخيرات المشتمل على انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال
الخير ما تفرق في غيره من البريات عليه من الله الصلوات والبركات

والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته واملاك في ساير السموات والحجب
والعرش والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب
قولهم آمين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين قوله عز
وجل وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ قال الامام عليه ثم وصف بعد هؤلاء الذين
يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد
وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور
وصحف ابرهيم وساير كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق
من عند رب عزيز صادق حكيم وبالآخرة هم يوقنون بالدار الآخرة
بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها وقال عليه انها الدار
التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوا وعقاب الاعمال
السيئة بمثل ما كسبوا قال الامام وقال الحسن بن علي عليه
من دفع فضل امير المؤمنين عليه على جميع من بعد النبي فقد كذب
بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم عليه وساير كتب المنزلة
فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه من بعد الامر بتوحيد الله والاقرار
بالنبوة والاعتراف بولاية علي وآله الطيبين وقال الحسين
بن علي عليهما ان دفع الزاهد العابد بفضل علي عليه على الخلق كلهم

بعد النبي

بعد النبي ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير سائر الاعمال

الدافع لفضل علي علم مثل الخلفاء وان امتلات منها الصحارى و

اشتعلت فيها تلك النار وتغشها تلك الريح حتى يأتي عليها كلها فلا يبقى

لها باقية وقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليه فقال له تقول

في رجل يؤمن بما انزل علي محمد وما انزل من قبله ويؤمن بالآخرة

ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات ولكنه يقول مع

ذلك لا ادري الحق لعلي او فلان فقال له علي بن الحسين ما تقول

انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد

ام مسيلمة هل ينتفع بشئ من هذه الافعال فقال لا قال

فكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب صاحبك هذا بالآخرة او منتفعا

بشئ من اعماله من لا يدري اعلي احق ام فلان قوله عز وجل اولئك

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام علم

ثم اخبر عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة

فقال اولئك اهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب من

ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما فيه يوحلون

الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين فقال

يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه

يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين علي يا عبد الله انما يراد
اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الافعال وتهذيبها ما ذا ينفع فلانا اعرابه
وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر
بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة
احسن تهذيب قال الرجل يا امير المؤمنين كيف ذلك قال حسب
بلال من التقويم لافعاله والتهذيب لها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد
رسول الله ثم لا يرى احدا بعد محمد نظيرا لعلي بن ابي طالب ويرى ان
كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله و
رسوله وحسب فلان من الاعوجاج واللحن في افعاله التي لا ينتفع
معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز
على الصدور والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على العسل
والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله والذي
لا يناسبه في شئ من خصال فضله هل هو الا كمن قدم مسيلمة على
محمد في النبوة في الفضل ما هو الا من الذين قال الله تعالى قل
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هل هو الا من اخوات
اهل حروراء قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم

انذرتهم

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال الامام علم فلمّا
ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم
فقال ان الّذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد
الله ونبوّة محمّد رسول الله وبوصيّه علىّ علم ولىّ الله ووصىّ
رسوله والائمّة الطّيبين الطّاهرين خيار عباده الميامين القوّامين
بمصالح خلق الله سواء عليهم ءانذرتهم خوّفتهم ام لم تنذرهم لم تخوّفهم
لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الّذين قد علم الله تعالى انهم لا يؤمنون
قال محمد بن علىّ الباقر عليهم انّ رسول الله صلم لما قدم المدينة
وظهرت آثار صدقه وآيات حقّه وبيّنات نبوّته وكادته اليهود اشدّ كيد
وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان
ممّن قصده للرّد عليه وتكذيبه مالك بن الصّيف وكعب بن الاشرف
وحىّ بن الاخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر و
شعبة فقال مالك لرسول الله يا محمّد تزعم انّك رسول الله
قال رسول الله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمّد
لن نؤمن انّك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الّذى تحتى ولن نشهد
لك بانّك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط فقال ابو لبابة
بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمّد انّك لرسوله ولا نشهد لك به حتى

يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذى في يدى وقال كعب بن الاشرف
لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك حتى يؤمن لك هذا الحمار
لحماره الذى كان يركبه فقال رسول الله انه ليس للعباد
الاقتراح على الله بل التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا
اما كفاكم ان انطق كافيا التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم
بنبوتى ودل على صدقى وبين فيها ذكر اخى ووصيى وخليفتى في امتى
وخير من اتركه على الخلايق بعدى على بن ابى طالب وانزل على هذا القران
الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه
واما هذا الذى اقترحتموه فلست اقترحه على ربى بل اقول انما اعطانى
ربى تعالى من دلالة هو حسبى وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه
فذاك زايد في تطوله علينا وعليكم وان منع ذلك فلعلمه بان الذى فعله منع ط
كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله من كلامه هذا
انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك
في حكمه احدا واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان
على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك

ويخلفك

وخليفتك في امتك وخير من تركته على الخلايق بعدك وان من والاه
فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن
عصاه فقد عصاك ومن اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه
وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال
فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب
البساط وارتفع ونكس بمالك بن الصيف واصحابه عنه حتى وقعوا على
رؤسهم ووجوههم ثم انطق الله عز وجل البساط ثانيا وقال انا بساط
اكرمني الله بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد
انبيائه ورسوله الى خلقه والقايم بين عباد الله بحقه وامامة اخيه
ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي ديونه ومنجز عداته وناصر
اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن
اتخذه منابذا وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطاءني ولا ان يجلس علي انما
يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلعم لسلمان والمقداد
وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط
مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال
اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامور و
القادر على كل شئ واشهد انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله

وحبيبه ووليه ونجيه جعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء

ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابى طالب المذكور في الملاء الاعلى

بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه

الى قبوله طايعين وكارهين ثم المقاتل بعده على تأويله المحرفين الذين

غلبت اهواءهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله وغيروه السايق

الى رضوان الله اولياء الله بفضل عطيته والقاذف في نيران الله اعداء

الله بسيف نقمته المؤثرين لمعصيته ومخالفته قال ثم انجذب

السوط من يد ابى لبانة وجذب ابى لبانة فخر لوجهه ثم قام فخر لوجهه

ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال

ابى لبانة ويلى مالى قال فانطق الله عز وجل السوط فقال

يا ابا لبانة انى سوط قد انطقنى الله بتوحيده واكرمنى بتمجيده وشرفنى

بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلنى ممن اوالى خير خلق الله بعده

وافضل اولياء الله من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان

والمشرف بيتوتته على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف

الانتقام والبائن في امته بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام

ماينبغى لكافر مجاهر بالخلاف على محمد ان يبذلنى ويستعملنى لا ازال

اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول عن يدك او تظهر الايمان بمحمد صلى

فقال

فقال ابو لبابه فاشهد بجميع ما شهدت ايها السوط واعتقده
واومن به فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان
والله اولى بسريرتك وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت المعلوم
قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات وهنات فلما
قام القوم من عند رسول الله جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض بان
محمد الموتى له ويخوت في امره وليس بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف
يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد يركبه
فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل
صنيعه فلما كان يركبه السابعة والثامنة انطق الحمار فقال
يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها وانا حمار قد
اكرمني الله بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق
الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد
دار الاسلام المبعوث لاسعاد من سبق علم الله لسعادته واشقاء من سبق
الكتاب بالشقاء له واشهد ان علي بن ابي طالب يسعد الله من يسعده
اذا وفقه بقبول موعظته والتادب بادبه والايتمار لاوامره والانزجار
بزواجره وان الله بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت ويخزي
اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر ودليله الواضح القاهر الى الايمان

به اويقذفه في الهاوية اذا ابى الا تماديا في غيه وامتدادا في طغيانه
وعمهه ماينبغي لكافران يركبني بل لايركبني الا مؤمن بالله مصدق محمد
رسول الله في اقواله مصوب له في جميع افعاله فاعل باشرف الطاعات
في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا وبعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى
امته مهيمنا ولديونه قاضيا وبعداته منجزا ولاوليائه مواليا
ولاعدائه معاديا فقال رسول الله صلم يا كعب بن الاشرف
حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من بعض اخواننا
المؤمن فقال كعب لاحاجة لي فيه بعد ان قد ضرب بسحرك
فناداه حماره يا عدو الله كف عن تهجم محمد رسول الله لولا كراهية
مخالفة محمد رسول الله لقتلتك ووطيتك بحوافري ولقطعت راسك
باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع ذلك غلب
عليه الشقاء واشترى الحمار ثابت ابن قيس بمائة دينار وكان يركب
ويجئ عليه الى رسول الله وهو تحته هين لين ذليل كريم بقية المتالف
ويرفق به في المسالك فقال رسول الله صلم يا ثابت هذا لك
وانت مؤمن ترتفق بمرتفقين قال فلما انصرف القوم من عند رسول
الله ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ووعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون

بلغ مقابلة

بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند
قولك ودعائك قوله عز وجل خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ
وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ قال الامام عم
وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملايكته اذا نظر اليها بانهم الذين
لا يومنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك
انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا
ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر امامه فان
الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم
بالقهر فلا يامرهم بمغالبة ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالعجز عنه ثم
قال وهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قال
الصادق عم ان رسول الله لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الآية
المتقدمة قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ واظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر
اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون
علامة لملائكة المقربين القراءة لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء

المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم في قلوبهم واسماعهم
وابصارهم وشاهدوا ما هنالك من ختم الله تعالى عليها ازدادوا بالله
معرفة وبعلمه بما يكون قبل ان يكون يقينا حتى اذا شاهدوا هؤلاء المختوم
على جوارحهم تجرءون على ما قرءوه في اللوح المحفوظ وشاهدوه في
قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله تعالى بالمغايبات
يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد
هذا الختم كما يشاهده الملايكة قال رسول الله بلى
محمد يشاهده باشهاد الله تعالى له ويشاهده من امته اطوعهم
لله واشدهم جدا في طاعة الله وافضلهم في دين الله فقالوا من هو
يا رسول الله وكل منهم يتمنى ان يكون هو فقال رسول الله
دعوه يكن من شا الله فليس الجلالة في المراتب عند الله بالتمني ولا
بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء و
يوفقه للاعمال الصالحة يكرمه بها ويبلغه افضل الدرجات واشرف
المراتب ان الله سيكرم بذلك من يريكموه في غد فجدوا في الاعمال
الصالحة فمن وفق الله له ما يوجب عظيم كرامته فلله عليه بذلك
الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله وغص مجلسه باهله
وقد جد بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسانه الى ربه

قدم

قدمه يرجوان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله من هذا
عرفناه بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى
هذا الجامع للمكارم الحاوى للفضايل المشتمل على الجميل قاض عن
اخيه دينا مجحفا الى غريم متعنت غاضب لله تعالى لغضبه ذلك عدو
الله مستحى من مومن معرض عنه لخجله مكابد في ذلك الشيطان
الرجيم حتى اخزاه عنه وقا بنفسه نفس عبد الله مومن حتى انقذه من
الهلكة ثم قال رسول الله ايكم قضى البارحة الف درهم
وسبعماية درهم قال على ابن ابى طالب عليه السلام انا يا
رسول الله فقال رسول الله صلى يا على حدث اخوانك المومنين
كيف كان قصته اصدقك لتصديق الله اياك فهذا الروح الامين
يخبرنى عن الله تعالى انه قد هذبك من القبايح كله ونزهك من
المساوى باجمعها وخصك من الفضايل باشرفها وافضلها لا يتهمك
الا من كفر به واخطا حظ نفسه فقال على عليه السلام مررت
البارحة بفلان بن فلان المومن فوجدت فلانا وانا اتهمه بالنفاق
وقد لازمه وضيق عليه فناداني المومن يا اخا رسول الله كشاف
المكروب عن وجه نبى الله وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثنى
واكشف كربتى ونجنى من غمى بسل عزوتى هذا لعله يجيبك ويوجلنى

بانی معسر فقلت له الله اعلم انك لمعسر فقال صدقت یا ابن رسول الله لئن کنت
استحل ان اکذب فما تأمننی علی یمینی ایضًا انا معسر فی قولی هذا
صادق واوقرالله واجله ان احلف به صادقا او کاذبا فاقبلت ایضًا
علی الرجل فقلت انی لاجل نفسی عن ان یکون لهذا علی ید واجلك ایضًا
عن ان یکون له علیك یدًا ومنة واسال ملك الملوك الذی لا یونف
من سواله ولا یستحیی من التعرض لسواله ثم قلت اللهم بحق محمد
وآله الطیبین لما قضیت عن عبدك هذا الدین فرایت ابواب السماء
تنادی املاکها یا ابا الحسن مر هذا العبد یضرب یده الی ما شاء مما
بین یدیه من حجر اومدر او حصی او تراب یستحیل فی یده ذهبا
ثم یقضی دینه منه ویجعل ما یبقی نفقته وبضاعته التی یسد بها
فاقته ویمون بها عیلته فقلت یا عبدالله قد اذن الله[1] بقضاء دینك
ویسارك بعد فقرك اضرب بیدك الی ما تشاء مما امامك فتناوله
فان الله یحوله فی یدك ذهبا ابریزا فتناول احجارا ثم مدرا فانقلبت
له ذهبا احمر ثم قلت له افصل منها قدر دینه فاعطه ففعل
فقلت والباقی رزق ساقه الله الیك فکان الذی قضاه من دینه
الفا وسبعمایة درهم وکان الذی یبقی اکثر من مایة الف درهم
فهو ایسر اهل المدینة ثم قال یا ... ان ... یعلم

من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا وسبعمائة في الف
وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم
آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من قصور قصر
من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر
من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك من العبيد
والخدام والخيل والنجيب يطير بين سماء الجنة وارضها فقال
علي علم حمدا لربي وشكرا قال رسول الله هذا العدد وهو
عدد من يدخلهم الله الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك واضعاف
هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والانس
ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وبنقصهم اياك ثم قال رسول الله
وايكم قتل رجلا البارحة غضبا لله ورسوله فقال علي عليه السلم
انا وسيأتيك الخصوم الآن فقال عليه كنت في منزلي اذ سمعت
رجلين خارج داري يتدارأن فدخلا الي فاذا فلان اليهودي وفلان
رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن اعلم انه قد بدت
لي مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه
فهو يقول لست ارضى بقضايه فقد خان ومال ولكن بيني وبينك كعب
ابن الاشرف فابيت عليه فقال لي افترضى بعلي قلت نعم فهال قد جاءني

اي الحاكم بيني وبينك

اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم قلت اعد على الحديث
فقال كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقمت
ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل ابيتك بما به احكم بالحكم
العدل فدخلت واشتملت علي سيفي فضربته على حبل عاتقه فلو كان
جبلا لقددته فوقع راسه بين يديه فلما فرغ علي عليه من حديثه
جاء اهل ذلك الرجل بالرجل المقتول قالوا هذا ابن عمك قتل
صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله لا قصاص فقالوا او ديه
يا رسول الله فقال رسول الله ولا دية لكم هذا والله قتيل الله
لايودى ان عليا قد شهد على صاحبكم هذا بشهادة والله يلعنه
بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين يقبل الله شهادته عليهم
انه الصادق الامين ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد
كان منهم فرفع وا وداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا
فقال علي عليه السلم يا رسول الله ما اشبهه الا بالخنزير في
شعره قال رسول الله يا علي اوليس لو حسبت بعدد كل شعرة
مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله
قال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا
الرجل قد اوجب الله لك به من الثواب كما اعتقت رقابا بعدد رمل

علج